العرب
الثلاثاء 2021/10/19
السنة 44 العدد 12214

انطلاق جولة سادسة من «متاهة» مفاوضات الدستور السوري

تفاؤل حذر بأن تكون المباحثات مدخلا لتحريك مسار الحل السياسي

مع بدء اجتماعات الجولة السادسة للجنة الدستورية السورية في جنيف، تطرح أسئلة حول اختلاف اجتماعات هذه الجولة عن سابقاتها من الجولات، وحول تمكنها من الدخول في مناقشة المضامين والمواضيع الدستورية، وذلك بعد أن أعلن المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا غير بيدرسون عن التوصل إلى "اتفاق بشأن منهجية عمل اللجنة" مع رئيسي وفدي المعارضة والنظام.

لا ترفعوا سقف توقعاتكم

جنيف - انطلقت الاثنين أعمال الجولة السادسة لاجتماعات اللجنة الدستورية السورية في جنيف، بعد اجتماع مباشر هو الأول من نوعه بين الرئيسين المشتركين لوفدي المعارضة والنظام هادي البحرة وأحمد الكزبري.

وقال المبعوث الأممي إلى سوريا غير بيدرسون الأحد "للمرة الأولى اجتمعت مع رئيس (الوفد) الذي عينته الحكومة وذلك الذي عينته المعارضة لإجراء محادثات أساسية وصريحة حول كيفية تحركنا من أجل تحقيق الإصلاح الدستوري". وأضاف "يتفق الرئيسان المشتركان الآن على أننا لن نعدَّ فقط للإصلاح الدستوري، ولكننا سنعدّ ونبدأ في صياغة الإصلاح الدستوري. لذا، فإن الشيء الجديد هذا الأسبوع هو أننا سنبدأ بالفعل عملية صياغة للإصلاح الدستوري في سوريا".

ومن جانبه أعرب رئيس وفد المعارضة هادي البحرة عقب الاجتماع عن أمله في أن تكون اجتماعات الهيئة المصغّرة "بنّاءة ومجدية".

هادي البحرة

الإصلاح الدستوري أوسع من صياغة مشروع الدستور

وخلال الساعات الماضية التي أعقبت اجتماع البحرة والكزبري سادت حالة من الجدل حول المصطلح الذي ردّده بيدرسون وهو "عملية الإصلاح الدستوري".

وفي الجولات الخمس للجنة كان الحديث يدور عن "عملية تعديل الدستور ووضع آخر جديد"، ليتحول الأمر إلى "عملية إصلاح دستوري"، وهو ما أثار تساؤلات عن الهدف من التعديل، وعما إذا كان هناك اختلاف بين المصطلحين.

وقال الباحث السوري محمد السكري إن "تصريح بيدرسون عن توافق حول إصلاح دستوري هو اختراق آخر جديد لمرجعية جنيف والقرارات ذات الصلة". وأضاف "التوافقات كانت حول عملية دستورية وليس الإصلاح، وبالتالي دستور بشار الذي يُعتبر مُطورا عن دستور الأسد الأب 1973. نحن أمام عملية إنتاج ثالثة لدستور حافظ".

وقال البحرة الاثنين ردا على التساؤلات "عملية الإصلاح الدستوري أوسع من صياغة مشروع الدستور". وأضاف "فهي تشمل صياغة مشروع الدستور، إضافة إلى إصلاح الممارسات الدستورية، أي كل ما يتعلق بتطبيق الدستور على أرض الواقع ومنع تجاوزه. موقف المعارضة واضح في خيارها لصياغة مشروع دستور جديد".

وفي سياق آخر، تطرح أسئلة حول اختلاف اجتماعات هذه الجولة عن سابقاتها من الجولات، وحول تمكنها من الدخول في مناقشة المضامين والمواضيع الدستورية، وذلك بعد أن أعلن بيدرسون عن التوصل إلى "اتفاق في شأن منهجية عمل اللجنة" مع رئيسي وفدي المعارضة والنظام، بالاستناد إلى ثلاث ركائز أساسية، تتمحور حول "احترام الاختصاصات والقواعد الإجرائية الأساسية، وتقديم نصوص المبادئ الدستورية الرئيسية قبل الاجتماعات، وعقد اجتماعات مع الرئيسين المشاركين قبل الجولة السادسة وبعدها"، فضلا عن التزام رئيسي الوفدين "بتحديد مواعيد مؤقتة للاجتماعات المقبلة ومناقشة خطة العمل". وبناء على ذلك أبدى تفاؤله بأن تبدأ اللجنة الدستورية عملها بجدية على عملية صياغة "إصلاح دستوري"، وليس على مجرد إعداد مواد دستورية، وبما ينتج "عملية دستورية ذات صدقية".

وبناء على تفاؤل بيدرسون، راحت شخصيات من المعارضة السورية، التي شاركت بصورة ثابتة في جميع جولات اللجنة الدستورية، تبدي بدورها تفاؤلا حيال أعمال هذه الجولة، حيث ذهب بعضها إلى عقد مراهنة جديدة على اجتماعاتها، من خلال التعويل على أنها ستكون مخصصة لمناقشة المبادئ الأساسية الدستورية، مثل "السلطات وفصلها"، وتحديد النصوص التي تشكل صلب الدستور المرتقب، وأنها ستقطع مع متاهات الخوض في مسائل غير دستورية.

وتأتي الجولة السادسة بعد خمس جولات سابقة عقدت آخرها نهاية يناير واختتمت بنتائج "مخيبة للآمال". كما يأتي انعقاد الجولة ضمن مساعي بيدرسون لإنهاء الجمود في الملف السياسي السوري ومحاولة التقدم في مباحثات اللجنة الدستورية كمدخل لتحريك مسار الحل السياسي.

لكنّ مراقبين لتطورات الشأن السوري يؤكدون أن تغيرات مواقف القوى الدولية الفاعلة تظهر أنها غير معنية بتقديم دعم حقيقي للجنة الدستورية من أجل تمكينها من إنجاز مهمتها، وأن ما تبديه كل من الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي وبريطانيا والسعودية ومصر وسواها من توافق على أهمية استمرار أعمال اللجنة الدستورية، هو توافق لم يخرج عن نطاق التصريحات الدبلوماسية وغير مقترن بأي إطار عملي أو فعل سياسي.

يذكر أن أعمال اللجنة الدستورية برعاية الأمم المتحدة تأتي ضمن إطار الحل السياسي للأزمة السورية الممتدة منذ العام 2011 ووفقا للقرار الأممي 2254 الصادر عام 2015.

وينص القرار الأممي على تشكيل حكم انتقالي، وكتابة دستور يسبق إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وهو ما قسم المفاوضات السورية إلى أربعة فروع، هي الحكم، والدستور، والانتخابات، ومكافحة الإرهاب.

واتخذ قرار تشكيل اللجنة الدستورية ضمن مخرجات مؤتمر الحوار السوري الذي انعقد في سوتشي الروسية خلال 30 و31 يناير 2018، وبرعاية الدول الضامنة، تركيا وروسيا وإيران. وبعد أكثر من عام ونصف من المشاورات أعلن أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في 23 سبتمبر 2019، تشكيل اللجنة الدستورية.

تفاقم الفقر والبطالة يؤرق السلطات الأردنية

عمان - تزداد يوميا أعداد الأردنيين الذين يسقطون تحت خط الفقر (المطلق والمدقع) وفق مراكز متخصصة. وبينت الأمينة العامة للمجلس الأعلى للسكان عبلة عماوي في بيان صحافي بمناسبة اليوم الدولي للقضاء على الفقر أن جائحة كورونا كانت لها آثار اقتصادية واجتماعية كبيرة على المجتمع الأردني.

وبحسب دائرة الإحصاءات العامة فقد وصل معدل البطالة إلى نحو 24.8 في المئة للربع الثاني عام 2021 (ذكور 22.7 في المئة، وإناث 33.1 في المئة) في حين وصل بين الشباب في الفئة العمرية (15 – 24 سنة) 48.5 في المئة (43.6 في المئة للذكور مقابل 71.6 في المئة للإناث)، حيث تنعكس معدلات البطالة بشكل مباشر على نسبة الفقر في الأردن، حتى وإن لم تكن هناك أرقام جديدة معلنة.

وتركت جائحة كورونا آثارا سلبية على الاقتصاد، المنهك أصلا، فقد ارتفعت معدلات البطالة الى 25 في المئة بينما تعمقت في صفوف الشباب إلى 50 في المئة.

ويشكل ارتفاع نسبة البطالة "كابوسا" للسلطات بعد أن تسببت البطالة بإطلاق احتجاجات على الأوضاع الاقتصادية في عام 2018 تلتها مسيرات سيرا على الأقدام لعاطلين عن العمل في عام 2019 أمام الديوان الملكي.

وقالت عماوي إن تقرير نتائج مسح نفقات ودخل الأسرة الصادر عن دائرة الإحصاءات العامة ذكر أن نسبة الفقر بين الأفراد الأردنيين بلغت 15.7 في المئة أي إن 1.069 مليون أردني متواجدون ضمن منطقة الفقر، وبلغت نسبة فقر الجوع في الأردن 0.12 في المئة، أي ما يعادل 7993 فرداً، أما في ما يتعلق بفجوة الفقر، فقد بلغت 3.5 في المئة، كما بلغت نسبة شدة الفقر 1.2 في المئة.

وشكك المرصد العمالي الأردني بتلك الأرقام، وقال مديره أحمد عوض، إن أرقام وزارة التخطيط حول معدلات الفقر في الأردن هي بخصوص "الفقر المطلق".

وأوضح عوض أن "الفقر المطلق هو للأسر التي يقل دخلها عن 677 دولارا شهريا وذلك بحسب المسح السكاني في عام 2017، أما بخصوص فقر الجوع فإنه يبلغ 12 في المئة وليس 0.12 في المئة وهو يشمل الأفراد غير القادرين على شراء الطعام، وهذه أرقام مهولة".

ويتابع "لدينا في الأردن نوع آخر من الفقر وهو الانتقالي وهم الأشخاص الذين يعملون بشكل موسمي وينزلقون تحت خط الفقر المطلق 3 أشهر بالسنة وكانت الأرقام تشير إلى ما نسبته 18 في المئة قبل جائحة كورونا التي فاقمت الفقر بكل أنواعه، وكان الأكثر تأثرا العمال غير المنظمين للدخول تحت خط الفقر، وهو قطاع واسع نسبته قبل الجائحة 48 في المئة" وتوقع أن النسبة وصلت إلى 50 في المئة بعد الجائحة.

أحمد عوض

لا توجد جهود منظمة لوضع حد لسقوط الأردنيين في الفقر

وحول الخطط الحكومية لمواجهة الفقر وآثار الجائحة أكد عوض غياب الجهود المنظمة لوضع حد لسقوط المزيد من الأردنيين في براثن الفقر، وأضاف "أجرينا العديد من الدراسات التي تشير إلى أنه بالقليل من المخصصات المالية الإضافية نستطيع إعادة منظومة الحماية الاجتماعية على أسس أكثر فعالية بحيث تقدم التحويلات المالية لمن يحتاجها من الفقراء والنظر لها بمنظور شمولي لمنع سقوط المزيد في جائحة الفقر، لدينا العديد ممن يعملون في عمل منظم ضمن خط الفقر. أرقام مؤسسة الضمان الاجتماعي تشير إلى أن 70 في المئة من المشتركين دخولهم 705 دولار فما دون، ما يعني أنهم عاملون وفقراء".

يذكر أن وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني ناصر الشريدة، قدر نسبة الفقر في الأردن بـ24 في المئة "مرحليا"، وذلك في ارتفاع بلغ حوالي 6 في المئة بسبب تداعيات فايروس كورونا.

وقال في أغسطس الماضي إنّ الحكومة "تنتظر مسح نفقات دخل الأسر لمعرفة نسبة الفقر في الأردن" الذي سينتهي العام المقبل، مشيرا إلى أن "آخر نسبة كانت 18 في المئة والجائحة أضافت من 6 إلى 7 في المئة".

حماس تعلن اقتراب إتمام صفقة الأسرى

غزة - أرسلت كتائب عزالدين القسام، الجناح المسلح لحركة "حماس"، رسالة للأسرى نشرتها عبر حسابها على تليغرام الإثنين، قالت فيها إن "موعد تحريرهم قد اقترب".

تأتي هذه الرسالة في الذكرى السنوية العاشرة لإطلاق سراح الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط مقابل الإفراج عن 1027 معتقلاً فلسطينياً.

كما أرفقت "كتائب القسّام" في رسالتها صورة تضم الإسرائيليين الأربعة الذين في قبضتها، وفي منتصفها صورة لأحد مقاتليها يُمسك في يده اليُمنى القيود الحديدية، وفي يده اليسرى البندقية. وتحتفظ "حماس" بأربعة إسرائيليين، بينهم جنديان أُسرا خلال الحرب على غزة صيف عام 2014، والآخران دخلا غزة في ظروف غير واضحة خلال السنوات الماضية.

وحتى 30 يونيو الماضي، بلغ عدد المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية نحو 4 آلاف و850 أسيراً.

وكانت هيئة البث الإسرائيلية "كان" قد كشفت في سبتمبر 2021، نقلاً عن مصادر مصرية رفيعة المستوى، أن القاهرة تلقت رسائل وصفتها بالمفاجئة من إسرائيل لإعادة تحريك ملف صفقة التبادل مع حركة حماس.

وتعوّل حماس على الدور المصري في تكثيف مباحثاتها بشأن التفاوض حول صفقة تبادل الأسرى.

المعتصمون السودانيون باقون أمام القصر الجمهوري حتى رحيل حمدوك

الخرطوم - قرر المعتصمون أمام القصر الجمهوري بوسط العاصمة السودانية الخرطوم البقاء حتى رحيل رئيس الوزراء عبدالله حمدوك وحكومته، فيما دعا مناصرو الحكم المدني إلى مسيرات الخميس المقبل.

وقطع أحمد جمعة حوالي ألف كيلومتر للمطالبة "بحكومة عسكرية" وهو يعتصم منذ ثلاثة أيام مع مئات آخرين أمام القصر الجمهوري. وجاء جمعة، وهو مزارع في الخامسة والستين، السبت من إقليم دارفور الذي مزقته الحرب لسنوات طويلة، ليجلس مثل المئات من المعتصمين تحت خيام أو في ظل شجرة للضغط على الحكومة التي تواجه أزمة اقتصادية متردية وتعرضت قبل وقت قصير لمحاولة انقلابية.

اعتصام مدروس

ونظم أنصار الحكم العسكري الاعتصام بشكل جيد استعدادا لاستمراره في العاصمة، التي باتت ساحة اختبار قوة بينهم وبين مؤيدي الحكم المدني.

ويتولى رجال يعملون مع شركة نظافة خاصة ويرتدون زيا موحدا كنس الشارع الذي يؤدي إلى القصر الرئاسي، ويقع الشارع وسط منطقة الاعتصام وأقيمت على جانبيه خيام بيضاء.

وعلى بعد مسافة صغيرة، يتم العمل في مطبخ كبير في الهواء الطلق، تحت أعين أحمد آدم أحد المشرفين على إعداد الطعام للمعتصمين.

وبين زجاجات الزيت وأكياس الخضروات والأرز وعبوات المياه المعدنية، تحدث آدم إلى فرانس برس شارحا أن مطبخه "يستقبل تبرعات بمواد إعداد الطعام من أفراد وجهات وكذلك من اللجنة المنظمة للاعتصام".

وفي وجبة الفطور صباح الاثنين، كان هناك لحم وفول وفلافل وعدس ضمن قائمة الطعام التي تعدّ ثرية في بلد مثل السودان يعاني من آثار النزاعات ويعدّ من أفقر بلاد العالم، حسب الأمم المتحدة.

وفيما تنطلق أغنيات وطنية من مكبر صوت وسط الاعتصام، يقول محمد عيسى ذو السبعة والخمسين عاما والذي جاء من القضارف بشرق البلاد "كل شيء منظم جدا، يقدمون لنا الطعام ومياه الشرب".

> **أنصار الحكم العسكري نظموا الاعتصام بشكل جيد استعدادا لاستمراره في العاصمة، التي باتت ساحة اختبار قوة**

ومن وقت إلى آخر يتقافز شباب صغار إما لتوزيع وجبات على المحتجين وإما لإنزال خيام جديدة وصلت لتوها.

وأكد عثمان ميرغني المحلل السياسي لفرانس برس أن هذا الاعتصام الذي بات يطالب اليوم بإسقاط حمدوك لا علاقة له "بالثورة" التي أطاحت بنظام عمر حسن البشير الدكتاتوري في أبريل 2019. وقال "الانتفاضة التي أطاحت الدكتاتورية كان تمويلها تمويلا ذاتيا، لكن هذا الاعتصام صنيعة جهة رسمية ولذا هناك شبهة بأن تمويله من هذه الجهة الرسمية". وكان أغلب المشاركين في احتجاجات 2019 من النساء والشباب. ووسط المعتصمين تجلس بائعات الشاي والقهوة بأثوابهن السودانية التقليدية التي تغطي كل أجسادهن كما اعتدن العمل في شوارع الخرطوم.

وكانت مريم إحدى البائعات، تهم بمغادرة مكانها قرب القصر الجمهوري قبل حلول الليل مساء السبت، لكن كل شيء تغير مع بدء الاعتصام. وقالت "صرت أنتظر لوقت أطول في الليل وأحصل على دخل أكثر من ذي قبل".

ومنذ السبت، يطالب المعتصمون المؤيدون للجيش بإسقاط عبدالله حمدوك الذي عقد اجتماعا طارئا لحكومته، وقال إن الأزمة السياسية الحالية هي "الأسوأ" منذ إسقاط البشير.

ويقول مؤيدو تشكيل حكومة مدنية الذين قادوا الثورة الشعبية، إن الاعتصام هو بمثابة "انقلاب" يتم تحضيره في بلد عرف الكثير من الانقلابات.

ويفترض أن تقوم السلطة الانتقالية المؤلفة من مدنيين وعسكريين بإدارة البلاد إلى حين تنظيم انتخابات عامة في العام 2023.